مدارس الأرياف..

مشاكل تتكرر مع المنهج الدراسي!!

يظل المنهج المدرسي هو حجر الزاوية في ملامح كل عام دراسي جديد من الناحية العملية إذ يشعر الطالب لحظة استلام المنهج الدراسي أنه بدأ بالفعل عامه الدراسي الجديد، وأمام الالتزام والمثابرة والاجتهاد في التحصيل العلمي، لكن النواقص وعدم الاكتمال في المنهج تظل هي المشكلة التي تتكرر سنويا في مختلف المدارس خصوصاً في القرى، إذ يجد الطالب نفسه أحياناً مشاركاً لزميل أو أكثر في كتب مختلفة، أو في المنهج كاملاً.. فأين تكمن مشكلة المنهج الدراسي، هل في الكميات المطبوعة أم في كيفيات التوزيع على مدارس الجمهورية ؟ لماذا على مدارس الأرياف الأكثر تجاوزاً؟

تحقيق/ محمد محمد ابراهيم

- الطلبة يتقاسمون هَمّ الدراسة في كتاب واحد والمراكز التعليمية لا توفر المنهج

في مديريات محافظة ريمة، ومدارسها الكثيرة تتفق الشكاوى التي سمعناها من الطلاب، والمدرسين أن هذا العام الدراسي هو الأسوأ إذا قورن بالأعوام السابقة بالنسبة لنواقص المنهج الدراسي، حيث وصل الحد إلى أن يعطى الطالب كتابا واحدا وبعض الطلاب لم يحصل على أي كتاب من المنهج الدراسي للعام الجديد، وإنما استلموا من رواجع الأعوام السابقة، من الكتب المتهالكة في مخازن عامرة بالرطوبة.

■ يشكو طلاب مدرسة ابن زيدون بمديرية السلفية– محافظة ريمة من الغياب شبه الكلي للمنهج، رغم أن الطلاب دفعوا رسوماً– حتى الأسر التي يدرس من أبنائها بحدود الخمسة– دفعت رسوماً عن كل طالب إلا أن كل طالب لم يستلم سوى كتاب واحد، فالصف الثالث والثاني والأول دفعوا) ٥٠١(ريالاً عن كل طالب، ليستلم طلاب الصف الأول كتاباً واحداً فقط، هو كتاب »الرياضيات« وإذا كان هناك طالبان إخوةٍ أو ثلاثة من أسرة واحدة يستلموا كتابا واحدا من منهج الرياضيات، مقابل أن الثلاثة الطلاب دفعوا رسوماً عن كل واحد منهم، فيما استلم طلاب الصف الثاني كتاباً واحداً هو العلوم، فيما استلم طلاب الصف الثالث كتاباً واحداً هو كتاب القرآن الكريم.

أما الصف الرابع والخامس والسادس فدفعوا رسوماً أكثر إذ تصل إلى)٣٠٠ (ريال عن كل طالب، وبنفس الآلية والطريقة يتم التعامل معهم.

هم واحد

رغم هذه المشكلة التي تبدو معقدة الأسباب إلا أن المشكلة الأكبر هي أولياء الأمور، بمن فيهم مجالس الآباء الذين لا يدركون مايجري، وماذا يفعل أبناؤهم؟ وماذا يدرسون؟ رغم الصعوبة التي يواجهونها في توفير رسوم العام الدراسي خصوصا تلك الأسر المعدمة إلا ما ندر، فرغم أن مجالس الآباء لا يهتمون بتاتاً بأي شأن من شؤون تعليم أبنائهم، فالكل منهمك في أعمال المعيشة البسيطة.. ولا يعرف البعض هل استلم ابنه المنهج أم لا؟ أو ماهي النواقص؟ رغم أنه دفع رسوماً بداية العام الدراسي، وفي المقابل تجد المدرس دائماً عاجزاً عن توزيع الكمية التي تأتي أقل من أعداد الطلاب بنسبة كبيرة.

■ حسن علي صالح –مدير مدرسة ابن زيدون أكد أن النواقص بهذا الشكل ناتجة عن كثرة الطلاب، وعدم استجابة المركز التعليمي سواء على مستوى المديرية أو المحافظة في زيادة الكمية المحددة للمدرسة كواحدة من المدارس الكثيرة في المديرية والمحافظة التي تعاني سنوياً من نقص الكميات، إذ تظل الفجوة قائمة سنوياً بين أعداد الطلاب، وبين كميات المناهج المستلمة، الأمر الذي يجعل هذه المدارس الريفية تعتمد على الراجع من الصفوف (رابع وخامس وسادس العام السابق) فيما تظل المشكلة الأكثر تعقيداً، هو النقص الذي يكون في مواد ومناهج الصفوف (أول – ثاني – ثالث) أساسي حيث تنتهي هذه الكتب نظراً لصغر الطلاب وتعاملهم معها، وكذلك بسبب وجود أنشطة عملية وتمارين تدريبية، وتعليمية في نفس الكتاب، وهذا يحتم علينا وعلى المراكز التعليمية وعلى الوزارة بصفة عامة توفير منهج دراسي سنوي وبكميات كبيرة جداً بحجم أعداد الطلاب في الجمهورية.

ويضيف صالح:» نحن كغيرنا من المدارس المجاورة لا زلنا ننتظر بقية المناهج حيث لم نستلم سوى١٠ ٪ من المناهج وبعض المواد لم نستلم منها شيئا والوعود لازالت قائمة في تسليمنا الكميات الكبيرة الباقية، لكن وإن تسلمناها يظل النقص قائماً بسبب الفارق بين أعداد الطلاب وأعداد المناهج المستلمة«.

■ عبد الملك الهجري مدير المركز التعليمي بمديرية السلفية أكد أن هناك عارضاً أعاق وصول الكميات واستلامها من المخازن الخاصة بمركز المحافظة، إذ تعرضت، مبالغ إيجارات المخازن إلى السرقة، أثناء استلام وترتيب الكميات، ونقلها من الدينات، إلى تلك المخازن، لنتفاجأ بعد أيام من السرقة، أن الكميات محتجزة، في المخازن من قبل صاحب البناية تحت مبرر، الإيجار.

ويضيف الهجري: حقيقة هذه المشكلة مزمنة، فهناك فجوة من الصعب سدها، بين أعداد الطلاب، وبين الكميات التي تستلمها المحافظة، وهذا ماتم نقله في اجتماع المجلس التربوي الذي حضره المحافظ، ومدير مكتب التربية والتعليم في المحافظة، كمحاولة للوصول إلى حل لمشكلة النقص الذي تعانيه المراكز التعليمية.

ونود الإشارة هنا إلى أمثلة على هذا النقص، فمثلاً أعداد الطلاب في المحافظة من الصف الأول الابتدائي لهذا العام تجاوز(٢٩٥٤) طالباً ، بينما لم تستلم المحافظة سوى(١٠٠) كتاب فقط من مادة القرآن الكريم للصف الأول الابتدائي، كم سيكون حظ المركز من أصل ستة مراكز أو مديريات، وكم سيكون حظ المدرسة الواحدة من كتاب القراءة ايضاً للصف الأول، لم تستلم المحافظة سوى(٧٠٠٠) كتاب!!

روتين دائم

■ في مديريات وصاب وعتمة محافظة ذمار، خصوصاً المناطق، البعيدة عن مراكز المديريات، تعاني المدارس من النقص المتواصل في المناهج التربوية إذ أشار محمد الكبودي تربوي في مدرسة الثورة إحدى مدارس مديرية وصاب العالي إلى أن مشكلة الفجوة القائمة بين أعداد الطلاب والكميات التي تصل من المناهج، خلل مستمر وصار بمثابة روتين دائم تشهده مدارس الأرياف سنوياً والسبب الرئيسي في هذا الإشكال لايعود لجوانب القصور في الإحصائية لدى الوزارة عن هذه المدارس فحسب، بل يعود إلى عدم استجابة الوزارة مع الأرقام الإحصائية التي تدفع إليها من المراكز التعليمية وإعطاء هذه الأرقام حقها الكامل من المناهج الدراسية الكافية لمدارس القرى والأرياف التي تفتقر أيضاً للوسائل التعليمية الحديثة والمعامل العلمية والمكتبات الثقافية.

تربويون:

منهج الصفوف الأولى لايعاد إلى المدارس.. والوزارة لا تستجيب لطلبات المراكز التعليمية